

المصدر: الانوار

التاريخ: ١٢ اكتوبر ٢٠٠٥

اثارة طلب التمديد لمهمة ميليس في مجلس الوزراء غدا حملة في دمشق تشير الى بوادر قطيعة بين الحكومة السورية والسنيرة

مع بدء العد التنازلي لصدور تقرير المحقق الدولي ميليس ويستمر السجال حول تمديد مهمته، برزت من خلال حملة في دمشق امس بوادر قطيعة بين الحكومة السورية والرئيس فؤاد السنيرة. وفيما لا يتوقع اية مفاجآت خلال الجلسة النيابية اليوم، فان مصادر قالت ان طلب التمديد لمهمة ميليس سيثار في جلسة مجلس الوزراء غدا. وقال النائب امين شري عضو كتلة الوفاء للمقاومة امس ان على رئيس الحكومة ان يعطي جوابا عن السؤال حول اسباب طلب التمديد، واضاف: اتصور ان الموضوع سيكون مدار بحث في مجلس الوزراء الخميس. وسئل ان كان نواب حزب الله سيطرحون الموضوع في الجلسة النيابية اليوم، فاجاب: حسب النظام الداخلي هناك سؤالان للحكومة، واذا كان هناك من مجال لسؤال الحكومة في الموضوع الامني او التحقيقات، فاي نائب له الحرية في هذا المجال. وسيرس الجلسة اليوم الرئيس نبيه بري الذي عاد امس من زيارة للدوحة وقال (لم يعد هناك تدخل سوري في لبنان على الاطلاق.. بل اصبحت هناك تدخلات اخرى). وحول احتمال اتهام لجنة التحقيق الدولية جهات سورية بالوقوف وراء اغتيال الرئيس رفيق الحريري، قال بري (معلوماتي المؤكدة ان الاخوة السوريين حريصون كل الحرص على ظهور الحقيقة. والمتورط في الجريمة سواء كان لبنانيا او غير لبناني يجب ان يمثل للتحقيق والادانة). حملة سورية

في هذا الوقت حملت صحيفة تشرين السورية على الرئيس فؤاد السنيرة، وقالت ان رئيس الحكومة السورية الدكتور محمد ناجي العطري (لم يرد امس (الاول) على ثلاثة اتصالات هاتفية منه). وقالت الصحيفة ان (ما جرى يمثل اكثر من عتب او غضب على متصل السنيرة من تصريحاته واراته التي عبر عنها اثناء زيارته الى دمشق). واضافت ان (التطورات في لبنان تتسارع في دائرة الفوضى الهدامة (سموها البناء) التي فرضتها عليه الوصاية الاجنبية، والمسؤولون عنه اضعف من ان يلتزموا بكلماتهم). وقالت (تشرين) ان (كلام السنيرة اثناء زيارته الاخيرة الى دمشق نسيه او تناساه اثناء زيارته الى الولايات المتحدة، وما قاله السنيرة في دمشق يؤكد ايمانه بالعلاقات الممتازة بين سوريا ولبنان).

وفي حديث الى صحيفة (الشرق) القطرية قال الرئيس العطري ردا على سؤال عما تطلبه اميركا من سوريا: الطلب الرئيسي والحقيقي باختصار ان نرضخ لقوة اسرائيل والتطبيع معها، وفرض رأيها واملاءاتها علينا، فالغاية الرئيسية لهم هي حماية امن اسرائيل.. المشكلة الرئيسية لنا نحن العرب هي كما كتب مرة احد كتابهم منذ زمن طويل ان العرب لا يقرأون التاريخ ولا الواقع من حولهم، وهم يعتقدون ان الحل لحماية اسرائيل وبقائها هو احاطتها بدويلات طائفية صغيرة قزمة ضعيفة، واسرائيل تطبق قاعدة فرق تسد لهذا هي تحاول ان تثير التناقضات في المجتمع العربي كيلا يكون متماسكا.

وها هم الآن يتحدثون عن الكونفدرالية في لبنان، وضمن المجتمع اللبناني يوجد الآن همس واصبحت بعض الاطراف تنادي بالكونفدرالية وبالطائفية، ومن ثم اخذت العدوى التي بدأها في العراق تنتقل بادواتهم الى لبنان. لكنهم لو درسوا المجتمع السوري وتكوينه جيدا لوجدوه يستند الى ارضية صلبة بوجود الجوامع والكنائس الى جانب بعضها البعض، والوحدة الوطنية القوية والمتراسمة، والشعب المتعايش مع بعضه البعض دون اي تحفظ. وسئل: هل تخشون ان يتحول لبنان الى شوكة في خاصرة سوريا، وهل تتوافر حاليا عناصر لخلق مثل هذه الشوكة في ظل الارهاصات التي يشهدها لبنان والمنطقة؟

اجاب العطري: بالنسبة للخوف فنحن لا نخاف، اما بالنسبة للشق الثاني من السؤال.. فلاحظوا بعض التصريحات الاخيرة مثل تصريح وزير الدفاع اللبناني الاخير.. الغريب ان يقول هذا الوزير ما قاله والذي كان محسوبا على الخط الوطني والذي اطلق مجموعة من الاتهامات مؤخرا، انتبهوا الى توقيتها، هو قال ان التهديد الذي يزعم انه

تعرض له كان منذ اربعة اشهر فلماذا لم ينطق به في حينها، فلاحظ التوقيت ومؤشراته واسلوبه في اطلاق الاتهامات عبر احدى القنوات الفضائية وهو موجود في اوروبا.. لقد جاء تصريحه هذا بعد ان انهدت لجنة ميليس عملها في سوريا، والتي عبرنا تجاهها عن رضا كامل عن آلية التحقيقات التي اجرتها. اللبنانيون نسيج متنوع، ولكن الغالبية منهم وطنيون.. انما الآن من يحكم لبنان هما اثنان السفير الاميركي والسفير الفرنسي. وكل من يظن انه نجح في تسويق نفسه اميركيا سيكتشف انه اخطأ الحساب، لكن بعد فوات الاوان. تقرير ميليس

بماذا خرج ميليس وبماذا خرجتم انتم من انطباعات خلال وجوده عندكم؟
- انا اتكلم على الآلية، وتقنية الامور التي تمت هنا وبالنسبة لنا فلا ملاحظات عليها ولكن ما النتائج وما الاستقرارات التي سيخرج بها؟ اذا سيست هذه الاستقرارات فانه يكون خرج عن مهمته.
هل تتوقع تسييس الملف؟

- كل شيء وارد.. لأن هذا يعتمد على ما يقوله كوفي عنان الامين العام للامم المتحدة الذي هو ارسل ميليس ولو سألنا: هل يستطيع كوفي عنان ان يخرج عن ارادة الولايات المتحدة الاميركية بماذا يجيبوننا؟!
ماذا سيكون موقفكم ان تم تسييس الملف وما هو الرد السوري على ذلك؟
- هنا يأتي دور المجتمع الدولي، فهم سيناقشون ما المقترحات والرؤية المستقبلية ونحن نتمنى ان يكون السيد ميليس، كما سمعنا عنه، انسانا نزيها ويعالج الامور بواقعية وموضوعية.
هل تتوقع الآن ضربات اميركية على سوريا، خاصة ان القوات الاميركية على مرمى حجر من الحدود السورية؟
- هم اعجز من ان يقوموا بذلك، لأن نار جهنم ستتصب عليهم.. ابواب جهنم ستفتح عليهم. هم يمارسون كل انواع الضغوط الاقتصادية وغيرها، لكن ليس لهم مصلحة في الضربات العسكرية.
الضربة السورية تسجل على العرب جميعا وستكون ضربة للعرب كلهم وليس لسوريا فقط.
وفي دمشق، اعلن السفير الفرنسي في سوريا فرانسوا جيرار امس أن فرنسا (لا تؤيد فرض عقوبات على سوريا). وقال جيرار مساء امس في حفلة افطار اقامها لرجال دين وفعاليات اقتصادية في منزله ان (فرنسا لا تؤيد فرض عقوبات على سوريا وتعتبر انه من الخطأ فرض مثل هذه العقوبات).
ونفى السفير الفرنسي في تصريح الى التلفزيون السوري الرسمي بحضور مفتي الجمهورية بدر الدين حسون (ما يشاع عن موقف فرنسي ضد سوريا) قائلا (ان مثل هذا الكلام ينطلق من فرضيات لا صحة لها). واذاف جيرار ان (فرنسا صديقة سوريا وبينهما علاقات تعاون قوية).
وفي شانون (ايرلندا) امتنعت وزيرة الخارجية الاميركية كوندوليزا رايس عن تأكيد تقرير افاد بانها عارضت شن ضربات عسكرية داخل الحدود السورية خلال اجتماع عقد اخيرا لمسؤولين كبار في الحكومة.
وقالت رايس للصحافيين في شانون في طريقها الى جولة في آسيا الوسطى (لن اعلق على مداولات داخلية في الادارة). واذافت (لا تصدقوا كل ما تقرأونه).